mroftalp htehaB ni knil muideM

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين)332(

علي عبدالعزيز الشبل

والثلاثون بعد المائتين تدارس احاديث رياض الصالحين العلامة النووي رحمه الله تعالى نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين قال الامام النووي رحمنا الله واياه باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين - 00:00:00

ومصارعهم واظهار الافتقار الى الله تعالى. والتحذير من الغفلة عن ذلك عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يعني لما وصلوا الحجم - 00:00:29

سيارة ثمود لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين. فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم. متفق عليه وفي رواية قال لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم - 00:00:47

ان يصيبك ان يصيبكم ما اصابهم. الا ان تكونوا باكين. ثم قنع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه واسرع السيل حتى حتى اجاز الوادي الحمد لله رب العالمين. في هذا الحديث وهذا التبويب - 00:01:12

المرور على قبور المعذبين من تحقق تعذبهم والمعذبون على صنفين الصنف الاول من جاء بالادلة انهم اهلكوا بعذاب بعامة اما بصيحة رجفة او بعذاب يوم الظلة كما وقع لاهل مدين - 00:01:33

والمعذبين بوجه خاص هم قبور المشركين وفيه ما رواه ابو داوود وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مررتم بقبور المشركين فبشروهم بالنار ومن فرع ذلك انهم يعذبون - 00:01:56

يعذبون في قبورهم وفي مسير النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك وكانت في شدة الحر الثمار ونضوجها من السنة التاسعة من الهجرة قال للدليل الذي يدلهم الطريق اليس لنا طريق - 00:02:15

غير الذي يمر على هؤلاء المعذبين قال لا يا رسول الله الا ان يكون بعيدا يقطعون فيه الرمال وقال صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا ديار الذين ظلموا انفسهم في رواية ديار من عذبهم الله الا وانتم باكين او متباكين - 00:02:40

ان يصيبكم ما اصابهم دخل النبي صلى الله عليه وسلم مارا بهذا الوادي وادي القرى تم الان وادي العلا مقنعا رأسه حتى خرج ونهى ان يعجن العجين بمياه ابارهم فلما عجنوه امرهم ان يطعموه بهائمهم - 00:03:07

مخافة ان يصيب امته ما اصاب تلك الامة قومي ثمود ونبيهم صالح عليهم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام فاخذ منه ان الذي بقي في تلك البلاد هي قبورهم وتبنون بكل ريع اية - 00:03:35

في هذه البيوت التي الانها الله لهم وهي قبورهم لانه وقع عليهم العذاب فانهم طلبوا من صالح عليه السلام اية واخرج لهم من عرض الجبل ناقة عشرا فانتجت وصارت يسقيهم يوما من لبنها. وتشرب شربهم - 00:03:58

ويوما هم يشربون الماء لكنهم طغوا حتى تعاطى شقيهم هذه الناقة فعقرها فرق فصيلها على الجبل يصيح عليهم ثلاثة ايام يستنزل عليهم عذاب الله حتى اصابهم هذا العذاب العظيم اخذ منه الا يدخل على هؤلاء المعذبين - 00:04:25

ولا يمر بهم لان الديار ديار العذاب يتقيها المؤمن مخافة ان يصيبه ما اصابه نعم كتاب اداب السفر باب استحباب باب استحباب الخروج يوم الخميس واستحبابه اولا النهار. نعم اما - 00:04:50

السفر فجعل تحت هذا الكتاب اربعة عشر بابا خمسة عشر بابا لتفصيل احكامه وادابه وسننه وما ينبغي فيهما يتأتى ويتعين رسوله فيه والسفر ثلاثة اقسام سفر طاعة كالسفر للحج والعمرة - 00:05:13

البر ولطلب العلم والدعوة والجهاد في سبيل الله النوع الثاني سفر مباح. كمن يسافر نزهة او تجارة هذا سفر مباح الثالث سفر محرم وهو السفر الى ارض الخنا وبلاد الزنا - 00:05:43
والميسر والربا ومنه السفر للخروج على جماعة المسلمين مع اهل الضلال واهل البدع وسفرات النبي صلى الله عليه وسلم كلها من النوع الاول وشيء منها كان في النوع الثاني اما سفرته التي كانت قبل بعثته فسفرتان الى بلاد الشام - 00:06:08
الاولى مع عمه ابي طالب وكان عمره ثلاث عشرة سنة والثانية وعمره خمس وعشرون سنة ومعه مولاه زيد ابن حارثة متاجرا بمال خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها هذا من قبيل ماذا - 00:06:37
من قبيل سفري المباح السفر للتجارة الصوت اما سفراته بعد بعثته فكلها من طاعة الله سافر عليه الصلاة والسلام سفرته في الاسراء والمعراج وسافر سفرته التي غيرت وجه الدنيا بهجرته - 00:06:56
وسافر للطائف للدعوة الى الله قبل هجرته لما مات ابو طالب وماتت خديجة في ايام ثلاث وسافر للحج والعمرة واكثر سفراته في الجهاد والغزو في سبيل الله فقد غزا بنفسه ثماني عشرة غزوة - 00:07:32
صلى الله عليه وسلم فهي سفرات طاعة وكان يستحب ان يسافر يوم الخميس يسافر يوم الخميس صباحا اي من البكور او يسافروا بعد الزوال وقد حث امته على البكور وكان يسافر كثيرا في غزواته يوم الخميس يتفائل بهذا - 00:07:54
فصار سفره يوم الخميس سنة ومستحب نعم عن كعب بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في غزوة تبوك يوم يوم الخميس وكان يحب ان يخرج يوم الخميس. متفق عليه. وفي رواية في الصحيحين - 00:08:23
لقلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الا في يوم الخميس وفي هذا تحريه صلى الله عليه وسلم على سفره يوم الخميس يتحرى ذلك وقلما كان يخرج الا في يوم الخميس - 00:08:45
هذا في خروج سفره مبكرا وفي غزواته كان اذا لم يبدأ مع طلوع الشمس بدأ غزوته بعد زوالها اذا هبت الريح تفاؤلا بها عليه الصلاة والسلام ففيه استحباب السفر في يوم الخميس تيسر ذلك - 00:09:05
نعم ان تيسر في اوله او في يومه نعم وعن صخر بن وداعة الغامدي الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لامتي في بكورها - 00:09:27
وكان اذا بعث سرية او جيشا بعثهم من اول النهار وكان صخر تاجرا وكان يبعث تجارته اول النهار فاثرى وكثر ما له. رواه ابو داوود والترمذي وقال حديث حسن نعم هذا حديث صخر ابن وداعة الغامدي رضي الله عنه - 00:09:43
يرفعه للنبي عليه الصلاة والسلام انه دعا لهذه الامة ان يبارك الله لها في بكورها والبكور اول النهار منهم من يجعله بعد الفجر مباشرة ومنهم من يجعله بعد طلوع الشمس وكلاهما بكور - 00:10:05
وان هذا فيه البركة وفيه البركة باثر الدعاء بورك لامتي في بكورها. اللهم بارك لامتي في بكورها وفيه ايضا استقبال النهار الذي هو محل المعاش لليل الذي هو محل السكن والنوم - 00:10:26
صخر بن وداعة كان تاجرا واثرى من هذه التجارة وذلك انه ما كان يخرج في تجارته الا في البكور فادركته دعوة النبي صلى الله عليه وسلم والعوام يقولون ان البكور - 00:10:48
وقت تقسيم الارزاق هذا من كلامهم. والا المعول على حديث النبي عليه الصلاة والسلام بدعائه البركة لامته في بكورها اي في التبكير وهو في اول النهار نعم باب استحباب طلب الرفقة - 00:11:10
وتأمينها على انفسهم واحدا يطيعونه عن ابن عمر هذا الباب في السفر لما كان عذابا ومظنة الانكسار والضعف والذلة استحباب ان يكونوا رفقة اقل ما يكون ثلاثة والافضل اربعة كما يأتي - 00:11:31
وان يؤمروا واحدا منهم يأمرونه ليدبر شؤونهم ولا يخالفونه ما هو بيأملون انهم من يخالفونه عمارة معتبرة كما يأتي وهذا لما كانت الطرق غير معبدة كل يضرب طريق فكان التأكيد على هذه الرفقة - 00:11:52
الان الناس يسافرون جماعة اما بالطائرات او بالحافلات او بالقطارات او بالسفن بل حتى الطرق العامرة الان المعبدة لا يمشي الانسان

وحده فلا تأخذ حكم الانفراد الا في طرق البرية - 00:12:17
ويا لله كم يكون في من يخرج في البر وحده من الوحشة ومن تسلط العفاريت عليه ولا سيما السعالي التي التي تتهوك المسافر وحده وتغريه وتشغله وتؤذيه نعم. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال - 00:12:39
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. صلي. لو ان الناس يعلمون من الوحدة ما اعلم. ما صار راكب بليل وحده. طواف رواه البخاري. هذا حديث ابن عمر رضي الله عنهما - 00:13:03
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان الناس يعلمون ما في الوحدة لمن يسير راكبا وحده ما اعلم ما صار راكب وحده وفيه ان الله كشف لانبيائه من الغيب ما لم يكشفه لغيرهم - 00:13:17
كما قال جل وعلا في اخر اية في اخر سورة الجن عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا - 00:13:38
وفيه التحذير من الوحدة في السفر يضرب الفيافي والشعبان والكثبان وحده مظنة العطب والقلق هذا اذا سلم من هؤلاء الشياطين والعفاريت واما الطرق المعبدة التي فيها سائرون وفي هالمحطات فلا تدخلوا والله اعلم في هذا النوع - 00:13:52
وقال به جماعة من المحققين. نعم وعن عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراكب شيطان شيطانان والثلاثة ركض. رواه ابو داوود والترمذي والنسائي باسانيد صحيحة. قال الترمذي حديث حسن - 00:14:22
هذا حديث عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده فمن جده عمرو بن العاص جده عبد الله ابن عمرو عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وسبق الكلام على حديث عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده - 00:14:45
وارجح ما فيهما خشى عليه المؤلف النووي زاره شيخنا الشيخ ابن باز ان الاسناد اذا صح الى عمرو بن شعيب فان الاسناد يكون جيدا كونوا جيدا والا من اهل العلم من ضعف رواية عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده - 00:15:06
قال رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم الراكب الشيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب ومعنى الشيطان من الشطن وهو البعد عن الحق وحصول الاذى والشر وفيه تحذير من ان يسافر وحده - 00:15:28
يضرب الطرق والبر والخلا وحده او في البحر وحده هذا منع منه النبي عليه الصلاة والسلام بهذا الوصف التقبيحي الراكب الشيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب وندبهم الى ان يأمروا احدهم - 00:15:52
فان كانت الوسائط الطائرات والقطارات والحافلات فيها اناس شتى يقوم القائمون عليها مقام الامير لانهم يدبرون امرا هذا السفر وهذه الالة نعم. وعن ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:16:15
اذا خرج ثلاثة في سفر فليأمروا احدهم حديث حسن رواه ابو داود باسناد حسن. وفي هذا الحديث حديث ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا خرج ثلاثة في سفر فليأمروا احدهم - 00:16:39
وهذا والله اعلم للوجوب بالا يضطربوا ويختلفوا ولان لا يقع بينهم الشر والاذى ويأمرون احدهم يدبر امرهم متى ينزلون متى يذهبون ولا يختلفون عليه لان لا تغر بهذا الصدور نعم. وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الصحابة اربعة وخير السرايا اربعة - 00:16:58
اربع مئة وخير الجيوش اربعة الاف ولن يغلب اثنا عشر الف عن قلة. رواه ابو داوود والترمذي وقال حديث حسن يقول صلى الله عليه وسلم خير الصحابة اربعة. من الصحابة - 00:17:27
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي لأ الصحابة يعني الصحبة المصاح المتصاحبون في السفر خيرهم اربعة اذا زادهم على الثلاثة خيرهم ان يكونوا اربعة وخير السرايا اربع مئة وخير الجيوش اربعة الاف - 00:17:45
ولن يغلب اثنا عشر الف من قلة يغلبون بغير القلة اما بالخداع اما بالمكر اما بان يتنازعوا فيفشلوا وتذهب ريحهم اما بغيرها اما يغلبون من قلة فلا لا يغلب اثنى عشر الف من قلة - 00:18:09
وفي هذا التبريك على الاربعة والمضاعفات لها اربعة واربع مئة واربعة الاف نعم باب واداب السير والنزول والمبيت والنوم في السفر.

نعم. واستحباب الشرى والرفق بالدواب ومراعاة مصلحتها وامن وامر من قصر في حقها بالقيام بحقها. وجواز الارداف على الدابة اذا كانت تطيق ذلك. اذا اطال رحمه الله في الترجمة - 00:18:29

في انواع مثل اداب السفر والنزول والمبيت والسرى في الليل والدلجة والرفق في الدابة وما يتعلق بها دلالة على انه سيكثر فيها الاحاديث نأخذ منها ما تيسر. نعم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حظا اذا سافرتم في الخصب - 00:19:02

عندك مشكلة؟ اي نعم. راس تشكيل. ايه يمكن الخصب والخصب. ايه. نعم. احسن الله اليك اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حظها من الارض. واذا سافرتم في الجد فاسرعوا عليها السير. وبادروا بها نقبها - 00:19:32

واذا عرستم فاجتنبوا الطريق فانها طرق بادروا بها نقيها ولا بباء؟ لا كلكم بالياء ايه وانت يا الحماد؟ البس نظاراتك ها فيها يا ولا بقى ها اعد الحديث يعني مخها وعصبها - 00:19:52

اذا سافرتم في الخصب اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حظها من الارض واذا سافرتم في الجد فاسرعوا عليها السير. وبادروا بها نقيها. نعم واذا عرصتم فاجتنبوا الطريق فانها طرق الدواب ومأوى الهوام بالليل. رواه مسلم. هذا حديث عظيم - 00:20:27

فيه كمال هذه الشريعة وفيه سماحتها ويسرها يراعي النبي صلى الله عليه وسلم الدواب وهي مخلوقات وان كانت مسخرة لنا لكنه يأمرنا بان نراعي حقها الناس يطون سفرهم على الرواحل - 00:20:52

وعلى الخيل يركبون الحمير وكانوا في السفر يأخذون البغال لانها اقوى قال صلى الله عليه وسلم اذا سافرتم في الخصب ما الخصب؟ الربيع والامطار والخير الابل حقها استمتع وتأكل وترعى متفلي - 00:21:10

واذا سافرتم في الجدب ما بالارض شيء الصحراء معروفة انها قفر فشدوا السير اعطوها نقيها يعني احرصوا على نقيها في الا يذهب مخها وعصبها للاسراع الى ان تنتهوا الى وجهتكم - 00:21:36

واذا عرستم والتعريس هو البيات فتجنبوا الطريق لان الانسان يوالف الطريق ويمكن يقول ابنام على على جادته فانه طريق الدواب تمر دواب وانتم بالطريق وتعطاكم او تدهمكم ومأوى الهوام ما الهوام - 00:22:03

الحيايا والعقارب وذوات السموم غالبا تراها تمشي الطرق الممهدة اما جواد الغنم ولا جواد الابل. ولا الان جواد السيارات فهذا دين عظيم يرشدنا فيه صلى الله عليه وسلم الى ما فيه صلاحنا ودفع الضرر عنا - 00:22:28

وعن بهائمنا ويذكر الشيبان لما كانوا يحذرون الحذرات ويساندون التسنيدات في ايام عقيل انهم في وقت الربيع يقصرون في المشي لان الابل هي ركابهم وهي سفنهم عليها من من الفجر - 00:22:49

اذا جاء الضحى الكبير الساعة احدعش اثنعش على الاغلب يدعوا عنها وخلوها تفلي الى من غد اولا رحمة بها وعملا بهذا الحديث وابقاء عليها واما في وقت الجذب ويشد السير لان الارض ما فيها شيء - 00:23:14

ما فيها شيء فيه وترعى فيه وتأكله وفيه ايضا الا يحملها ما لا تطيق كما يأتي وفيه اذا عرس لان الناس في الليل يتعبون ينامون امر بالبعد عن جواد الطرق - 00:23:38

لانها طريق الدواب تمشي معها الدواب عموما المألوفة وغير المألوفة متوحشة وما هو آآ الهوام واصل الهواء ما يهم الانسان ان يأتي منه اذى. كالحياية والعقارب والسباع امر بتجنبها عليه الصلاة والسلام - 00:23:57

واننا نعجب الان من غفلة بعض الناس اذا نزل واللي نزل في في ربيع وسط الطريق لا يراعي على الطريق حرمة وهذا محل امتعاظ وامجاج من الناس الجادة هي الطريق - 00:24:20

ابتعد عنها يمنة او يسرة ثم اذا جاءت الحوادث حوادث الصدم يقول انا مخطى علي هذا غلط وكذلك في الليل وقت المبيت يبتعد المسلم عن عن الطريق لئلا يؤذى ولان لا يؤذي - 00:24:43

يؤذى بالهوام ومن يمر عليه ولان لا يؤذي يسد على الناس جادتهم وطريقهم احمدوا ربكم على هذا الدين وعلى هذه الاحكام ما تركت ما يحتاج الناس اليه الا دلتهم عليه - 00:25:05

ان دلالة امر وحتم وايجاب واما دلالة استحباب فنسأل الله عز وجل ان يعلمنا واياكم ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما وعملا صالحين مقبولين عنده انه سبحانه جواد كريم - 00:25:21

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين نعم نعم المشيعون الذي يذهبون بالحافلة الى المقبرة يبقى فيها لان الجو وبراد حتى يفرغ من دفنها ثم يرجعون - 00:25:43

هؤلاء ما ادركوا كمال الاجر في التشييع ان كمال الاجر هو ان ينزل فان كان مكفيا في انزال الميت العاملين او باهله شارك استحبابا في الدفن يستحب ان يحثو بيده ثلاث حثيات - 00:26:15

وان يقف عنده ويدعو ولا يلزم ان يكون كل وقوفه عند كل قبر ان رجع بعد ذلك الى الى حافلته وانتظر حتى يستتم منها ودعا في مكانه لها بالتثبيت واستغفر لها صح ذلك - 00:26:36

لا يلزم ان يكون الدعاء عند الرأس ولا عند الرجل ولا هو واقف على القبر والله اعلم نعم نعم الاسراع في وقت الجذب اطعام الرواحل ولوصول هذا المسافر الى غايته لان الجذب مظنة انقطاع وعطب - 00:26:56

جذب من الماء ما عندهم مياه ينقلونها جذب من الارض بينما في وقت الربيع والخصب. خباري وفياض وخضرة البهائم مجزية عن الماء ففيه اه مراعاة هذه الدواب من جهة ومراعاة ايضا اصحابها والمسافرون عليها من جهة ثانية - 00:27:31

ايه القادم من سفر يستحب ان يعانق ان المصافحة للملاقاة والمعانقة لمن قدم من سفر لمن قدم من سفر او طال العهد والبعد يستحب المعانقة في هذه الحالة والمعانقة تحتاج الى ان يقوم له - 00:27:55

نحتاج الى ان يقوم له وهذا لا يدخل في النهي النهي من احب يتمثل له الناس قياما يعني هو لو ما قاموا له وجد في نفسه ليه ما قاموا لي - 00:28:26

لما عنده من الانفة او الكبر او التعالي او التعاظم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:28:37